

# تأملات قرآنية في سورة البقرة \_ الدرس 13) عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:00:27](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر الحاضرين والذين نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجمعنا بهم في الفردوس الاعلى من الجنة. كما جمعنا في هذا المجلس. واسأله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء - [00:00:51](#)

ان يجعل القرآن شفيعا لنا يوم نلقاه. انه ولي ذلك والقادر عليه. احبتي في الله ها هو لقاؤنا يتجدد بكم في هذه الامة القرآنية والتي نسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وفضله وجوده - [00:01:16](#)

وفقه وامتنانه واحسانه. وجميع اسمائه ونعوت جلاله وجميل صفاته ان يتقبلها منا اجمعين وان يجعلها نافعة لنا في الدنيا والاخرة. قائدة لنا الى النعيم انه ولي ذلك والقادر قادر عليه لا زلنا احبتي في الله - [00:01:36](#)

في هذه المجالس القرآنية تندبر كلام رب البرية. والعبد الذي يجعل القرآن منهجا له وقائدا ويجعل القرآن مشكاة له ونورا وهداية. ويجعل القرآن له حكما. ويجعل القرآن له مسيرا فان هذا العبد ايها الاحبة الكرام وربي سيحوز سبق - [00:01:59](#)

الفوز باذن الله جل في علاه في طريق سيره الى الله جل في علاه. فان هذا القرآن كما قال عنه ربنا جل في علاه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. فلا هداية غير قويمه في القرآن. فكل هدايات - [00:02:30](#)

هي للتي هي اقوم. والعبد الذي يمن الله جل في علاه عليه في ان يقف مع كلام الله جل في علاه يقرأه يتأمله يتدبره يفسره يميظ اللثام عنه فان هذا القرآن ايها - [00:02:53](#)

الكرام هو منبع العلوم. شمسها ومطلعها. ودائرة كما قال الامام السيوطي ودائرة فلکها. القرآن ايها الاحبة الكرام قال عنه الامام ابن القيم رحمه الله مبينا القيمة العظيمة لامثال هذه المجالس فيما نرجو ونحسب - [00:03:17](#)

قال وتدبر القرآن ان رمت الهدى من اراد الهدى فليدبر القرآن فليلزم القرآن وليكن من اهل القرآن. قال فالعلم تحت تدبر القرآن العلم الذي تحصل به نجاتك ليس هو الذي تستسقيه وتشربه من مشكاة الغرب ان كانت له - [00:03:43](#)

مشكاة في علوم الاخرة العلم الذي لا يصدر عن القرآن ليس علما ايها الاحبة الكرام. ان رمت الهدى وان اردت العلم النافع وان اردت النجاة في هذه الدنيا من الفتن كلها. كما قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. تركت فيكم ما - [00:04:12](#)

ان تمسكنم به لن تضلوا بعدي ابداء. كتاب الله جل في علاه. وسنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه لذلك العصمة كل العصمة والنجاة كل النجاة ايها الاحبة الكرام في ان تبقى هذه الامة تصدر في فكرها - [00:04:37](#)

في حكمها في قوانينها في حياتها في كل شيء عن الكتاب والسنة عن مشكاة الوحي ونور النبوة. لذلك ايها الاحبة الكرام اقول حامد الرب جل في علاه سائلا اياه ان يرزقني واخواني السامعين الحاضرين الاخلاص في القول والعمل وان يصحح المقاصد والنيات - [00:04:58](#)

فتكون خالصة له جل في علاه. اقول ايها الاحبة الكرام ان من ان هذه المجالس هي من احب المجالس الى قلوب العبد المؤمن الى قلب العبد المؤمن. لانها مجالس تتكلم عن كلام الله جل في علاه - [00:05:27](#)

مجالس تميّط شينا من اللثام الذي صار عن بعض الدرر والنفائس والهدايات التي اودعها الله جل في علاه في القرآن العظيم يا كرام  
تكلّمنا في مجلسنا الماضي مع الاية العظيمة التي تكلّمت عن - [00:05:46](#)  
ربوبيته جل في علاه. في خلقه للارض وللسماء ثم وقفنا وقفة مطولة مع قوله وهو بكل شيء عليم. فتكلّمنا عن المراقبة وان العبد  
الذي يؤمن بان الله على كل شيء عليم لابد ان يراقب الله - [00:06:12](#)  
وما راقب عبد الله الا وامن حق الايمان بان الله يراقبه وقفنا وذكرنا ايها الاحبة الكرام ضعف المراقبة هذا المرض الخطير جدا. وبيننا  
اسبابه وصوره وعلاجه. ثم انت قلت بنا الايات انتقالة بواسطة ظرف. ينقل قلب العبد المؤمن الى فضائل - [00:06:36](#)  
الزمان والمكان. انت قلت الايات بواسطة ظرف من الظروف التي تعرفها العرب. والقرآن ابتداء خاطب العرب وخاطب البشرية كلها.  
لكنه نزل بلسانهم فخاطبهم بلسانهم فاتى بظرف ايها الاحبة الكرام واذا - [00:07:11](#)  
واذ هذي تفعل في قلب العربي سليم سليم الطبع. سليم السليطة. صحيح السجية تفعل في قلبه اشياء فانها تنقله الى فضاء الزمان  
والمكان. فعن اي زمان ومكان تتحدث وما هذه النقلة والانتقالة بعد قوله وهو بكل شيء عليم. قال واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في  
الارض - [00:07:36](#)  
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. وعلم ادم الاسماء  
كلها. ثم عرضهم على الملائكة الايات هذه الايات ايها الاحبة الكرام ينبغي لكل مؤمن ان يعتقد ان القرآن وهو كلام الله - [00:08:06](#)  
من صفاته وله المثل الاعلى لكنني اقول ينبغي ان تعلم وان تتعامل مع القرآن كأن هذا المعنى هذا المعنى كلبنة ان نزعنا وخلعت من  
جدار صار الجدار فيه عين وخرب - [00:08:36](#)  
وكل معنى جاء ايها الاحبة الكرام كما قررنا بل كما قرر المفسرون وانما انا انقل كما قررنا ان الذي يريد ان يقف مع هدايات القرآن لا  
بد ان يضع الكلام في سياقه - [00:08:57](#)  
وسباقه ولحاظه وما ضل المفسرون اعني من ضل منهم فأنحرفوا وجاؤوا بالطوام وفسروا القرآن تفسيراً لا يقبله القلب السليم. فضلا  
عن العقيدة الصحيحة. فضلا عن من سار على سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ما - [00:09:15](#)  
جاءت الطوام الا لما تناول الطعام على كلام رب الانام فنزعوا ايات عن سياقها وسباقها ولحاظها. الله جل في علاه كان يتكلم عن وهو  
بكل شيء عليم ما هذه الانتقالة ايها الاحبة الكرام؟ اقول - [00:09:38](#)  
سورة البقرة سورة جاءت في سياق الامتنان سورة البقرة جاءت في سياق الامتنان وتعداد النعم وكل ذلك يدور في فلك تقرير  
التوحيد. توحيد الربوبية الذي يقود القلوب السليمة والفطر السوية الى توحيد الالهية الى افراده بالعبادة. اقول ايها الاحبة الكرام  
هذا السياق في سورة البقرة كلها - [00:10:04](#)  
في سياق الامتنان على البشرية على المؤمنين على اهل التوحيد لذلك ايها الاحبة الكرام الذي يسافر بقلبه الى سورة في سياق  
القصص الوارد فيها تشبه سورة البقرة. لكن باختلاف في بعض الكلمات والالفاظ - [00:10:39](#)  
وفي بعض الايات ان هذا الاختلاف بين سورة البقرة وسورة الاعراف ولا سيما في سياق وسباق ولحاق قصة موسى المعنى والفيصل  
والفرق بين السياقين ان امتنانا بالنعم التي ينعم الله جل في علاه بها على البشرية - [00:11:02](#)  
والثانية في سياق التقريع لذلك ان مد الله باعمارنا ان شاء الله تعالى. فوقفنا مع الايات المتشابهات في سورة البقرة وفي سورة  
الاعراف سنزید المحسنين وسنزيد المحسنين هذا مثال كثيرة هي الايات المتشابهات تظن ان هذا كلام بشر هنا جاءت واو وهناك  
سقطت واو لا يا مسكين - [00:11:31](#)  
لا ابدأ ان هذه الواو في هذا الموضع لها دلالة. وان عدم وجود الواو في ذلك الموضع له دلالات وهذا هذي المرحلة ايها الاحبة الكرام  
من هذا الذوق القرآني ان صح التعبير ينبغي ان نصل اليه - [00:12:03](#)  
ينبغي ان نصل اليه. لذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعليكم بالفهم والعلم والسير على طريق قويم مستقيم في تفسير  
كلام الله جل في علاه. اقول ايها المسلم - [00:12:23](#)

سورة البقرة في سياق الامتنان تمتن على البشرية بامور ثلاثة وجاء الامتنان وانظر الى المناسبة العظيمة. لم يأتي الامتنان بعد ذكر النار مثلا. او ذكر النفاق او ذكر كفر لا. انما جاء الامتنان بعد اية تتكلم عن ربوبيته جل في علاه. عن خلقه - [00:12:42](#) سبحانه عن تفرد بالرزق والعلم والقدرة والتدبير جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء هذا المعنى حينما يقوم في نفس العبد المؤمن يصبح مهينا لتلقي الامتنان من الله جل في علاه. فهو - [00:13:11](#) خالق وحق له ان عليك يمتن فهو رازق حق له ان عليك يمتن. هو مدبر حق له ان عليك يمتن. هو عليم جل في علاه حق له ان يمتن عليك - [00:13:31](#)

لذا جاءت هذه الاية في سياق الامتنان وجاءت في ظرف ايها الاحبة الكرام وهو قوله اذ واذا هذا الظرف ايها الاحبة الكرام ينقل قلب القارئ القرآن حقا الى فضاء زمانه - [00:13:52](#)

ومكان فينقل قلوبنا الى اول امتنان من الله به علينا اول امتنان واول تكريم كرم الله جل في علاه البشرية به قبل لخلقهم وهذا ايها الاحبة الكرام يبعث في قلب المؤمن محبة لله جل في علاه - [00:14:10](#)

فلقد امتن عليك وكرمك واعلى قدرك ورفع ذكرك قبل خلقك انظروا ايها الاحبة الكرام الى هذا المعنى الجميل الله جل في علاه يمتن في هذه الاية على البشرية بانه سبحانه ذكرهم في الملأ الاعلى - [00:14:40](#)

قبل خلقهم فالاية معناها ايها الاحبة الكرام. يا محمد العربي يفهم انه يوجد يا محمد هنا قال له ما يوجد كلمة يا محمد واذا هذا ظرف والظرف له متعلق عند العرب متعلق زماني ومكاني - [00:15:03](#)

وله فعل وقع فيه ايها الاحبة الكرام. فالمعنى باختصار واذكر يا محمد. اذ كرمك الله ورفع قدركم ونوه بذكركم قبل خلقكم بين الملائكة تخيل ان اذكرك قبل قدومك. وان اثنى عليك قبل مجيئك هذا من اعظم التكريم - [00:15:24](#)

وفي هذه الاية تكريم وفي هذه الاية سفر الى عالم الماضي. والماضي السحيق جدا والماضي العميق جدا فقوله واذا قال ربك للملائكة ينبغي لكل عبد عاقل ان يسافر بقلبه ليقف على ذلك المشهد العظيم. الذي به يخبر الرب الكريم ملائكته الكرام - [00:15:51](#)

بانه سيخلق ادم. وسيجعل من ادم قرونا يخلف بعضهم بعضا. ويعقب بعضهم بعضا ويأتي جيل بعد جيل وقرن بعد قرن. هذا كله في قوله واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:16:21](#)

والله جل في علاه ايها الاحبة الكرام في هذه الاية التي خاطب بها الملائكة يبتلي البشر نعم يمتن عليك بذكرك قبل خلقك عند الملائكة. لكن في هذه الاية فتنة لمن في قلبك - [00:16:46](#)

به مرض لمن لم يجعل القرآن مسيرا. ولم يجعل سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه حكما وعدلا فيأخذ التفسير منزوعا عن سياقه وسباقه ولحاقه. بل يفسره ويأوله ويتكلم فيه على اصول وقواعد ما اقام الشرع لها وزنا. لذا هذه الاية اوجدت في قلوب المشككين -

[00:17:08](#)

شبهه ساتكلم عنها. لكن قبل ذلك ايها الاحبة الكرام هذه الاية تجعل العبد المؤمن ينبغي ان يعيش في حياته بين محورين. نحن سائرون الى الله. وفي كل لحظة ندنو من نقطة الوصول. وفي سيرنا الى الله لا بد ان نلتفت التفاتتين. التفاتة الى اصل الوجود - [00:17:38](#)

والتفاتة الى القصد والغاية من هذا الوجود لذلك القرآن يركز على قضية اصلك. ومنبعه من انت؟ ومن اين انت؟ ثم لم خلقت القرآن كله ايها الاحبة الكرام يعالج هذه القضية. من انت؟ ولم انت؟ وكيف اتيت؟ ولماذا اتيت - [00:18:08](#)

لذا الحياة المادية التي لا تقيم للشرع وزنا لا تنظر الى الماضي ولا تتطلع الى الحاضر. لا انظروا الى الاصل ولا تنظروا الى القصد ويزعمون انهم يعيشون في الرقي والنظرة المستقبلية كلا وربّي. النظرة المستقبلية هي - [00:18:35](#)

التي تعرف ان السير الى الله جل في علاه لابد ان يرى وان ينظر العبد بعين قلبه لا اصله من انت ثم لم وجدت فانك ان ادركت اصلك ومنبعك وقصة نشأتك ستعرف عدوك - [00:19:00](#)

وانك ان ادركت وفهمت القصد من خلقك. والغاية من ايجادك ستعبد ربك ستتقي العدو وستعبد الله جل في علاه. لذلك ايها الاحبة الكرام من سار متخليا عن هذين المحورين ضل - [00:19:23](#)

والله المستعان. لذا احبتي في الله لا بد ان نقف مع الاية في الكلام عن هذا الخليفة والكلام ايها الاحبة الكرام عن خلق ادم وذريته يخلف بعضهم بعضا. يعقب بعضهم بعضا يأمرهم هذه الارض جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن الى ان يرث الله الارض ومن - [00:19:42](#) عليها كيف خلق ادم ابوك الذي تنتسب وانتسب وينتسب وتنتسب اليه كلنا فلا فضل لي عليك ولا فضل لك علي. فابونا واحد ان كنت عربيا وكنت اعجميا فاننا نعود الى رجل واحد - [00:20:12](#)

هذه الابوة ايها الاحبة الكرام لابد ان يقف الانسان على اصل نشأتها لانه في هذا الزمان ايها المسلمون زمن نشر الالحاد واللا دين وتماهي الثوابت والانحلال والانسلاخ والله المستعان زمن يقال فيه بنظريات بائدة - [00:20:49](#) تهدم اصول عقيدة اهل السنة والجماعة. بل تهدم اصول عقيدة المسلمين. تطرح ويروج لها يقال بها كنظرية النشوء والارتقاء نظرية داروين تشارلز داروين ان الانسان اصله انت مسلم ينبغي ان تعرف ما هو اصل الانسان ومن هو اول انسان ومن اين جاء هذا الانسان؟ اهو قرر كما يقول داروين - [00:21:20](#)

او كما يقول غيره. اليوم هذا يدرس يا ابا محمد. لذا القرآن كما قال احدهم والله وانظروا الى خطورة مقالته. كان يقول لي قبل ان يتغير وينحرف. وانظروا الشبه خطافة. والكلام خطير جدا. كان يقول - [00:21:53](#)

قولوا لي والله بالحرف كان يقول لي انني اؤمن بنظرية النشوء والارتقاء وان كل شيء اصل الانواع وما شابه والتطور لكنني لا اقول بها في البشر لان الله اخبرنا بان اول بشر هو ادم. اما في غير ذلك انا اؤمن بها - [00:22:13](#) هذه الكلمة قد تكون سليمة. لكنها تنبئ عن شر عظيم. ثم ما هي الا ايش؟ ثنيات قليلة حتى صارت هذه القضية ايضا في الانسان وانا لله وانا اليه راجعون. لذلك يا مسلم تعال معي لنعيش في لحظات يسيرة عن خلق - [00:22:35](#)

خلق الله جل في علاه ادم. وكان هذا الخلق ايها الاحبة الكرام بعد ان اخبر الملائكة بانه سيخلقه وينبغي ان تعيش معي في لحظة قبل الخوض في قصة ادم مع القدر. هذا الركن الركين من اركان الايمان والذي ان امنت به - [00:22:55](#) على عقيدة اهل السنة والجماعة زالت كثير بل زالت كل الاشكاليات التي تعرض للموسوسين كيكن وغيرهم ممن ينحرف وهو قلق في باب القدر. الايمان بالقدر ان تؤمن بعلم الله بالاشياء قبل وقوعها - [00:23:19](#) فالله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. هذه عقيدتنا. الله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. الثلاثة الاولى سهلة. يعلم ما كان - [00:23:42](#)

وما هو كائن وما سيكون. لكن ما لم يكن لو كان كيف يكون ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. الله ما لم يكن الله ما ردهم ما لم يكن لو كان يعلم الله كينون كينونته كيف يكون؟ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. اقول - [00:24:07](#) ايها الاحبة الكرام فالله نؤمن نحن انه يعلم الاشياء قبل وقوعها ثم بعد ان علم جل في علاه وهو العليم. بالاشياء قبل وقوعها. امر بكتابتها ثم بعد ان امر بكتابتها جل في علاه. شاءها - [00:24:34](#)

ارادها جل في علاه. اما ارادة كونية وفي عندنا ارادة شرعية ليس هذا مقام التفصيل والتفريق بينهما ثم خلقها واوجدها. فالله ما كتب على الكافر الكفر الا بعد ان علم وقوع الكفر منه - [00:24:56](#)

هذه انتبه اليها في التعامل مع قصة ادم قصة ابليس قصة المعاصي قصة الذنوب قصة القدر يا اخي صلي الله كتب علي اني ما اصلي لا الله علم فكتب فشاء فخلق واوجد. جل في علاه ولا ينفك ذلك عن - [00:25:15](#)

حكمته سبحانه سبحانه وتعالى. هذه العقيدة الصافية السليمة الصحيحة في باب القدر. فاقول الله اخبر الملائكة بانه سيخلقها ادم لانه يعلم جل في علاه انه سيخلق سيخلق ادم. وسيجعل ادم من وادم وذريته خلائف. يخلف بعضهم بعضا - [00:25:38](#)

اخبر الملائكة بذلك فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها هذه الاية التي اوقت اوقعت في قلوب بالمرضى الشك والقلق والتردد والريب الملائكة تعترض على الله عباد مكرمون ابا لا يسبقونه بالقول. هذه الاية اذا وقع في قلبك مرض. عن كيف الملائكة تقول اربطها مع هذه الان. لا يسبقونه - [00:25:59](#)

القول اسامة نزيل الاشكالات ان شاء الله ان وجدت في بعض الافهام سنزليها لما نتكلم عن الاية في هذا الدرس بحول الله. لكن قبل

ذلك ايها الاحبة تعالوا معي لنسافر مع قصة خلق ادم ولنا معها وقفة تأملي - [00:26:29](#)

ادم ادم عليه السلام ابو البشر خلقه الله سبحانه وتعالى بعد ان خلق السماوات والارض. وبعد ان خلق الملائكة والانس عفوا والجن وغيرهم من المخلوقات. واخبر الملائكة بانه سيخلقه خلقه كما جاء ايها الاحبة الكرام في الاحاديث الصحيحة في صحيح البخاري

وفي صحيح مسلم وفي مسند احمد نأخذ ديننا من ها هنا - [00:26:49](#)

وان كنت تأخذ دينك من هناك فدونك هناك. لا نحن نأخذ ديننا من الكتاب والسنة فالله خلق ادم كما جاء في بعض الاحاديث ايها الاحبة

الكرام قبض قبضة من جميع الارض - [00:27:17](#)

من تراب ثم صيره طينا صلصال من حمأ مسنون. ثم خلقه على صورته. دون المرور بمراحل النمو على الصورة التي جاءت في

صحيح البخاري خلق الله ادم ستون ذراعا في السماء طوله - [00:27:36](#)

ستون ذراعا في السماء وهذا معنى من معاني قوله عليه الصلاة والسلام خلق الله ادم على صورته عند من يجعل صورته عائدة على

ادم كما هو مذهب بعض السلف. فيكون خلق الله جل في علاه لادم اي على صورته التي وجد عليها. فما مر - [00:28:02](#)

بمراحل النمو البشري وجاء في الحديث ايها الاحبة الكرام ان هذا الخلق من جميع الارض هذه التربة. لذا يقول النبي عليه الصلاة

والسلام فجاء منهم السهل والحزن سهل خلقه من جميع تراب الارض. من هذه التربة تربة السهل. فجاء منهم انسان الف سهل وهذا

ممدوح محمود - [00:28:28](#)

كالجمل الانف يقوده طفل صغير وجاء منهم حزن جبل الوعر من الناس من اذا سلمت عليه لعلك تتشاجر معه وجاء منهم الاحمر يقول

النبي عليه الصلاة والسلام والابيض الاشقر الاسمر جاؤوا ايها الاحبة الكرام على خصائص هذه هذا الذي - [00:29:00](#)

خلقوا منه وهذا فيه اية من آيات الله جل في علاه تعالى وتقدس في عالي السماء. جنة قدرته وعظم شأنه سبحانه وتعالى ثم القاه

الله سبحانه وتعالى جاء في بعض الروايات والاخبار على باب الجنة. ما شاء الله - [00:29:31](#)

له ان يلقيه قبل نفخ الروح فيه في الصحيح في صحيح مسلم وغيره ان ابليس جعل يطيف به ابليس انا معه وقفة في درسنا القادم

او الذي يليه اين كان؟ وما الذي اوصله الى الملأ الاعلى؟ كيف كان هناك؟ هذا كله سنقف - [00:29:57](#)

ان شاء الله تعالى لذلك اقول جعل ابليس يطيف به يتأمل ينظر في هذا الخلق ثم يقول كلمات ايها الاحبة الكرام ذكرت لنا ونقلنا لنا

كان يقول ايها الاحبة الكرام - [00:30:24](#)

خلق لامر عظيم هذا المخلوق الذي خلقه الله وامتن عليه بان خلقه بيديه جل في علاه كما قال سبحانه لما خلقت بيدي وهذا في مقام

ايش؟ التكريم والامتنان. فالله خلقه بيديه جل في علاه - [00:30:50](#)

وتعالى وتقدس في علي سبأ. يا كرام ابليس يطوف بابيكم. وينظر في هذا الخلق الملقى قيل على باب الجنة او غير ذلك جاء في

بعض الاخبار والروايات بعضها يصح وبعضها لا يصح انه كان يدخل فيه - [00:31:14](#)

فرأى انه اجوف انه اجوف. الانسان من الداخل. فكان يقول تلك المقالة لان سلطت عليك او علي او عليك لاهلكك ومن هنا الاصل

العداوة تنظر الى اصلك لتعرف عدوك. عدوك الاول من اللحظات الاولى - [00:31:35](#)

تشتعل نار الحسد. ويبداً ينظر اليك. نظرة حسد ويعرف نقاط ضعفك فهذا ايها الاحبة الكرام ملخص خلق ادم ثم نفخ الله فيه الروح

عطس فحمد الله فامر به بان يسلم على الملائكة فردت عليه الملائكة السلام. ثم ايها الاحبة الكرام علمه الاسماء الى اخره - [00:32:05](#)

الوقفة مع خلق ادم مع الشيطان وادم الذي جعل يطوف بك الشيطان يعرف نقاط ضعفك. الشيطان يعرف نقاط ضعفنا نقاط الضعف

يعرفها الشيطان اجوف فارغ. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. الشيطان - [00:32:39](#)

ايها الاحبة الكرام يعرف نقاط ضعفنا. لذلك من ادرك هذه المعلومة حصن الثوب الشيطان يطوف بالثغور. وليست اي ثغور. الثغور

الضعيفة. الثغور التي انحصر فيها نيام الثغور التي لا تتنبه اليها لا تتعاهدها بالصيانة والترميم لا تتفقد الجنود. لذلك الامام ابن -

[00:33:12](#)

رحمه الله له كلام بديع في كتابه الداء والدواء واسم الكتاب له اسم اخر؟ الجواب الشافي او الجواب الكافي هذا الكتاب ايها الاحبة



الكرام يذكر فيه مشهد ابن القيم من مشاهد ابليس حتى كأنك تشك تقول ابن القيم كان جالس معهم - [00:33:47](#)  
كيف ابليس يخاطب الشياطين الجنود بان عليكم بالثغر الفلاني وعليكم بالثغر الفلاني. الخلاصة فاذا علمت ايها المسلم ذلك وبانك  
ضعيف خلق الانسان ايش؟ ضعيفا. وبان عدوك الاول قاعد لك في الطريق المستقيم. هذا الطريق اللي انت سائر فيه الى الله -

[00:34:11](#)

لاقعدن لهم صراطك صراطك المستقيم. ولن يترك الطرق ابدا اذا خالفت في طريق جاءك من طريق اخر. كما جاء في الحديث  
الصحيح عن نبينا عليه الصلاة والسلام ان قال قعد لابن ادم باطرق الخير كلها او كما قال عليه الصلاة والسلام. قعد له في طريق  
الاسلام فقالوا تسلم تترك دين - [00:34:38](#)

اباءنا الاجداد فعصاه فاسلم. فقعد له في طريق الهجرة تهاجر تترك الدار والاهل والمال فعصاه فهاجر. فقعد له في طريق جهاد وقعد  
له في طرق الاسلام وانت يا مسلم انك ملية بالثغور. وبعضها ضعيفة. وان عدوك يعلم دواخل نفسك. من شر الوسواس - [00:35:06](#)  
ايش؟ اين يوسوس؟ في صدور الناس ونحن لا نقرر هذا الكلام ايها الاحبة الكرام من بنات افكارنا. او نريد ان نعلن الهزيمة لا ابشركم  
ان كيد الشيطان كان ضعيفا. ترونه هذا؟ الذي يعرف الثغور وعنده جنود ويعرف نقاط الضعف ضعيف - [00:35:32](#)  
يفر عند ذكر الله المتحصن بالدروع والاسلحة المتعهد للثغور فان الشيطان ايها الاحبة الكرام لن يجد اليه سبيلا. لذلك اقول منذ هذه  
الليلة عش مع قصة خلق ادم وتخيّل ان - [00:35:58](#)

الشيطان يطيف بك. ويرى نقطة الضعف. محل الهزيمة تتعاهدوا. فان كنت ضعيفا في باب الشهوة فاعلم ان هذا هو ثغر الشيطان.  
واعلم ان الشيطان سيتسلط عليك منهم فاحرص اشد الحرص على تعاهد الثغر - [00:36:32](#)  
والفرار كل الفرار من كل ما يوصلك الى الهزيمة في تلك الساحة باب الشهوة اذا كان الثغر واذا كانت نقطة الضعف في صلاة الفجر  
وكل واحد منا يعرف نقطة يعرف - [00:36:57](#)

نقطة ضعفه. انت في اي باب عندك خلل؟ تغتاب المسلمين؟ تقصر في صلاة الفجر؟ ما عندك صدقة تنظر الى الحرام عاق الى غير ذلك  
من الوان المعاصي او ترك الاوامر. كل واحد منا ايها الاحبة الكرام فليعش. وليعتقد وليعلن - [00:37:14](#)  
سيفه من الليلة في وجه الشيطان الشيطان متسلط عليك من ها هنا لئن سلطت عليك لاهلكتك. وانتبه تسليطه عليك هلاك. ليست  
القضية سهلة ايها الاحبة الكرام. هذا الذنب الذي انت تعتاده لو فرضنا انه غيبة ما حرقت الحسنات - [00:37:38](#)  
كما شبهها السلف فقالوا منجنيق الحسنات. صلاة الفجر ترمي بها غيبة صدقة السر ترمي بها. غيبة. النظر المحرم ذنوب الخلوات.  
مهلكات. ان العين لتزني. المال محرم غير ذلك من الثغور الضعيفة - [00:38:00](#)

لذلك الذي يتعامل مع الثغر الضعيف دون ان يأبه بالعدو. ودون ان يأبه بقوة ومناعة هذا الحصن لن ينتصر فيه. لكن الانسان الذي يعلم  
انه اه انا لا اقوم الليل هذا ثغري. هذا ثغر الشيطان. الشيطان جائني من هنا - [00:38:24](#)

فتش وانظر تفقد جنودك. هذا جندي اما ان يكون معين منبه يوقظك. واما ان يكون سبب الهزيمة وهكذا احد جنودك تفقدها في كل  
معركة ترى انك تسقط فيها. وتنهزم في وجه الشيطان والشيطان يعرف نقاط الضعف. يعرف انه - [00:38:44](#)

سريع في الغيبة يعرف ان لسانك سريع في الغيبة. تعاهد لسانك. امسك عليك لسانك. او نؤاخذ بما نقول؟ تكلتك امك يا معاذ وهل  
يكب الناس على مناخرهم؟ وفي رواية على وجوههم في النار الا حصائد الالسة - [00:39:04](#)

الشرع يا كرام عالج كل هذه الثغور. واعطاك الاسلحة كلها. فتفقدتها وانتبه انتبه كثير ما يأتي الشيطان الى احدنا في طريق الصدقة  
فيقول للولد والقسط الفلاني اللي عليك والمشكلة الفلانية ومستقبل الاولاد والى والى والى واذا بك يا مسكين عشتك عشت حياتك  
كلها - [00:39:24](#)

منهزما امام الشيطان الذي علم نقطة الضعف فدخل من خلاله لذلك اعصي الشيطان اعصي الشيطان وخالفه في كل ما يتسلط عليك  
به. لذلك ايها الاحبة الكرام من جميل ما سمعت - [00:39:52](#)

من احد مشايخنا فضيلة شيخنا ابي عبيدة حفظه الله قال اذا جاءك الشيطان هذا يعرض لنا في طاعة من الطاعات في الصلاة او في

قراءة القرآن على وجه الخصوص. لان هذه هاتان العبادتان لهما الخشوع. قال اذا جاءك الشيطان وانت تقرأ القرآن او انت تصلي -

[00:40:11](#)

احيانا يعرف نقطة الضعف. كيف نقطة الضعف؟ يفتح لك ابواب خير. فيصدقك عن هذا الباب واذا بك في دهليز. لا نهاية له من باب الى باب ولم تصل الى وسط الدار ولم تجني الثمار مطلقا. وانت تصلي وانت تقرأ القرآن يفتح لك باب اخر فتتركه - [00:40:31](#)  
وتنسى الخشوع وتترك قراءة القرآن واذا بك تنتقل الى باب اخر ثم باب ثالث واذا بك مهزوم في هذه المعركة. يقول الشيخ حفظه الله واظن ينقل الكلام عن ابن القيم لكن انقل الكلام عنه. فيقول الشيخ حفظه الله يقول اذا جاءك الشيطان وانت في عمل صالح ولا -

[00:40:51](#)

ثم قراءة القرآن والصلاة. فوسوس لك وفتح لك باب خير وانت في طاعة فاحفظ هذا الباب. ولا لا تذهب اليه. احفظه اذا كنت تقرأ القرآن قال ابو حسام انا اظن انك لو زرت اخاك في الله احسن من قراءة القرآن. ملحق على القراءة ستقرأ - [00:41:13](#)  
في وقت لاحق يغلق ابو حسام القرآن ولا يزور اخاه. لا. احفظ هذا الوسواس. والزم ما انت فيه من عبادة. فاذا واغتاب فافعل تلك العبادة لن يأتيك الشيطان مرة اخرى. لانه هو ما الذي يريده؟ يريد ان يصدقك عن سبيل الله وانت عصيته - [00:41:36](#)

وخالفته وخالفت هواك فولجت في ابواب الخير كلها هذه المعركة من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس اي في صدور الناس. لذا ايها الاحبة الكرام القرآن هذا في سورة الناس الناس يحفظونه. فكلامنا هذا ليس من بنات افكارنا. لكن المؤمن يحتاج ان يقرأ القرآن قراءة عميقة. قراءة كاشفة - [00:41:56](#)

قراءة متجردة عن الهوى. متجردة عن موروثات بعيدة منحرفة وافكار ليست من الهدى في شيء. سيصل وسيرى ان القرآن سيعمل في قلبه ما عمل في قلب جرير ابن عبد الله او جبير ابن مطعم لما دخل - [00:42:23](#)

القرآن جاء ليفتدي الاسارى مشرك جاي افتدي اسامة بدر فدخل عالمسجد والنبي صلى عليه الله والسلام صلى الله عليه وسلم يقرأ والطور وكتاب مسطور في رق منشور الى ان وصل الى قوله ان عذاب ربك لواقع - [00:42:43](#)

قال جبير فكاد قلبي ان يطير ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى قوله ام خلقوا من غير شيء ام هو هم الخالقون. قال فعلمت ان هذا الكلام لا يقوله الا خالق - [00:43:02](#)

الكلام ما يقوله اي احد هذا الكلام خالق. لذا ايها الاحبة الكرام اقول هذا المعنى اذا وردت وصدرت عن نبع النبوة. القرآن اسمه. لذا اقول ايها الاحبة الكرام الوقفة التأملية الاولى - [00:43:25](#)

اعرف تغرك ونقاط ضعفك فالزمها. وتعهد واتخذ الوسائل التي تعينك حصن يحتاج الى ترميم. فلا يمكن ان تسلم من الغيبة وانت لا زلت تجلس في المجالس التي تفتح ابواب الغيبة. لا يمكن ان تسلم من النظر المحرم وانت ما حصنت نفسك بتعزيز جانب المراقبة لله جل في علاه - [00:43:45](#)

واتخذت الوسائل التي تعينك على ان لا يخلو بك شيطانك. فيقودك الى المهالك. والله المستعان اذا هذا الشيطان طاف بابيك وفي كل ليلة يطيف بك وفيك. الم يقل حبيبكم صلوات ربي والسلام عليه اذا نام ابن ادم عقد - [00:44:13](#)

قالوا على ايش؟ على رأسه على ناصيته ثلاث عقد وانفخ فيها عليك ليل طويل فارقد حتى ايش؟ حتى يضيع عليك صلاة الفجر الشيطان يطوف بنا وفي حديث ابي هريرة في الصحيح ان الشيطان جاء الى ابي هريرة يسرق من الصدقة. فكان يمسكه ابو -

[00:44:36](#)

في كل ليلة يرفع امره للنبي عليه الصلاة والسلام بعد ان يطلق سراحه يخبره النبي عليه الصلاة والسلام فيقول صدقك وهو كذب لما اخبره ان الانسان اذا قارئ قرأ اية الكرسي لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان - [00:45:04](#)

لذا ايها الاحبة الكرام لابد ان نعيش ونحن نتصور ان الشيطان يطوف بنا. يوسوس في صدورنا يفتح لنا ابواب الشر اقسم ليقعدن لهم صراطك المستقيم. وليأتينكم من كل مكان وهدفه وقصده حينما يقف ذلك الموقف العجيب الذي تنكس فيه - [00:45:25](#)

اتباع الشياطين حينما يقول وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق. الله امركم وعدكم بالثمار الصلاة والصيام والزكاة

والبر والحج العمرة ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي - [00:45:55](#)

لا تلوموني ولوموا انفسكم خطبة خطبة الشيطان باهل النار. نسال الله العافية اذا ايها الحبيب ماذا تنتظر الثغور مخترقه.

الحصون تسقط واحد تلو الاخر. حصون الطاعات. والحصون التي تقع فيها فيما حرمه الله جل في علاه - [00:46:25](#)

انتبه لنفسك واعرف واعرف انك ضعيف في هذا الباب احرص اشد الحرص ان تتخذ كل الوسائل لذلك تأملوا معي الحديث العجيب الذي ذكر فيه النبي عليه الصلاة والسلام. قصة ذاك الرجل الذي قاتل مائة نفس - [00:46:45](#)

كما يقول احد المشايخ مئة نفس لكن هذا الانسان قلبه يريد التوبة. مات بعد ان ارشده العالم لانه مكان سيء لابد ان يغادر فقبض ونزلت الملائكة فاخذ الى الجنة في قصة طويلة. الشاهد منها يا مسلم ان هذا الانسان ارشد - [00:47:07](#)

وارشدنا جميعا بان نتخذ الوسائل التي تعيننا على تعاهد حصوننا. كما قلت لك لا يمكن ان تبقى في بيئة سيئة تريد النجاة؟ لا يمكن. لا بد ان تعمل على تعزيز كما يقولون المنصات الدفاعية وتتعاهد الحصن حتى ما يسقط عند الشيطان واذا بك - [00:47:34](#)

نسال الله السلامة والعافية. قد خسرت الدنيا والاخرة. اقول ايها الاحبة بعد ان خلق الله جل في علاه ادم عليه السلام وجرى ما جرى من احداث سنقف معها وقفات ان شاء الله تعالى مطولة في دروسنا في سورة البقرة - [00:48:00](#)

الان بدأت في سياق القصص والახبار وهذا القصص والახبار انما هي الاتعاظ والاعتبار ما كان حديثا يفترض ليس التسلية ليست حديث خرافة وانما ايها الاحبة الكرام اظاءة وعبر فمع قصة ادم - [00:48:21](#)

وقفات وبني اسرائيل قصة موسى البقرة غير ذلك كل هذا فيه عظات ايها الاحبة الكرام باذن الله جل في علاه اذا انتبه لها العبد سيارات سلامة قلبه. وسيسر بتلك السلامة بين يدي ربك - [00:48:45](#)

جل في علاه يوم القدوم عليه. اقول احبتي في الله الله سبحانه يخبر الملائكة بانه جاعل خالق وجعل في العربية لها عدة معاني. منها الخلق. الحمد لله خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور - [00:49:05](#)

فجعل تأتي بمعنى خلقه وتأتي بمعنى صير من صورة الى صورة من حالة الى حالة وتأتي بمعنى اعتقد والتي بمعنى صير كما في قول العرب مثلاً سير النجار الخشب باباً - [00:49:38](#)

او جعل النجار الخشبة اي سيره. وعليه قوله جل في علاه خلافا للمعتزلة والجهمية انا جعلنا اي نجعلناه قرآنا عربيا. اي سيرناه قرآنا. وليس خلقناه. لو ان جعل في القرآن وعند العرب بمعنى خلق فقط لكان القرآن يهدم بعضه بعضا - [00:50:06](#)

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. كيف معنى هذه جعلها يصح ان تقول خلقتهم الله الذين جعلوا القرآن عشرين. هل معناها الذين خلقوا القرآن؟ لذلك المعتزلة يا اخواني الذين قالوا بخلق القرآن وافراخهم. اليوم اليوم بيننا يقولون القرآن ليس هو كلام الله. كلام نفسي.

الله ما تكلم به - [00:50:35](#)

هذا معنى من الله جل في علاه. هذا ايها الاحبة الكرام قول بخلق القرآن. لكن من سورة اخرى وانا لله وانا اليه راجعون. اقول يا كرام جعل اي خلق في هذا السياق فالله سبحانه وتعالى قال اني جاعل اي خالق في هذه الارض - [00:51:01](#)

خليفة هل خليفة بمعنى رجل واحد؟ او انهم يخلف بعضهم بعضا يتعاقبون يتناسلون يخلفون الارض واستشكال ولا اقول استشكال استشكال في قلوب بعض الناس في سؤال الملائكة يأتي الكلام عنه بعد الاذان باذن الله جل في علاه - [00:51:22](#)

الحمد لله رب العالمين. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد احبتي في الله. قرأت اية من الصفات وابن عباس حاضر رضي الله تعالى عنه. وفي المجلس رجل انتفض لما سمع الآية -

[00:51:42](#)

فقال ابن عباس ما فرق هؤلاء يجدون رقة عند محكمه. ويهلكون او يهلكون عند متشابه. ان من الايات ايها الاحبة الكرام يهلك عندها من في قلبه مرض. فتراه لا يحسن الظن. لا يقول سمعنا واطعنا - [00:52:12](#)

من عند ربنا امنا به. لا. مع انه يقول انا مؤمن مؤمن مقرر قلبه مصدق معتقد جازب مسلم مستسلم لا لابد ان يعرضها على هذا العقل الذي يغيب عن الوعي حينما ينأى. وفي لحظة قد يذهب هذا العقل يكل العلم الى عقله - [00:52:37](#)



اقول ايها الاحبة الكرام ان امثال هؤلاء في امتنا للأسف بدأوا ينتشرون وبكثرة والله المستعان. فتراهم تتبعون المتشابه والمزلق وذكرت لكم في درس مضى عند قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة قلت - [00:53:05](#)

لكم ان هذا هو ديدن اليهود وديدن المنافقين الوقوف عند الايات التي توقع في قلوبهم مرض والله المستعان. اقول ايها الاحبة الكرام هذه الاية العظيمة التي قالت فيها الملائكة على وجه الاستعلاء - [00:53:27](#)

والاستخبار لما اخبرهم الله بانه سيجعل في الارض خليفة. فقالت الملائكة على وجه الاستخبار والاستعلاء وتذكر معي من الملائكة؟ عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم. الله قال لك ان الله الذي اخبرنا وذكر لنا وتكلم لنا بمقاتلتهم التي قالوا فيها اتجعل فيها - [00:53:55](#)

من يفسد فيها ويسفك الدماء هو الذي قال عنهم بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول اياكم تسيء الظن بالملائكة فتهلك لكن سؤالي ايها الاحبة الكرام سألت الملائكة على وجه الاستخبار والاستعلاء تجعل يا - [00:54:30](#)

ربنا في هذه الارض من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك اي ان كان القصد من خلقهم عبادة فنحن نعبدك. وهذا ملحظ مهم انتبهوا اليه. انتبه قال ونحن نسبح استشكلوا وعطفوا - [00:54:50](#)

بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها قالوا بعد ذلك ايش ونحن نسبح هذا يبنك عن شيء ساذكره لك الان وهو ان الملائكة ايها الاحبة الكرام انما استشكلت ذلك وعلمته من وجوه. ذكرها المفسرون - [00:55:10](#)

كيف علمت الملائكة ان في الارض من سيفسد فيها؟ قال المفسرون ايها الاحبة الكرام اقوالا احسنها اربعة اقوال او ثلاثة اذكرها لكم الان قالوا اما ان الملائكة نظرت الى الطبيعة البشرية. واصل خلقة ادم بانه من تراب من طين من خصائص هذه - [00:55:30](#)

الارض التي فيها السهل حزن فيها الصعب وفيها الوعر وفيها الوادي وفيها الجبل. وفيها القاسي وفيها الرقيق. ولزاما ستقع الخصوم وتسفك الدماء ويقع الفساد هذا معنى وهو معنى لطيف نظروا الى اصل خلقه من اين؟ ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون - [00:56:01](#)

والقول الثاني يا كرام ان الملائكة انما سألت هذا السؤال واياك اياك ان تظن انه على سبيل الاعتراض هذا عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول. هذا السؤال الذي على سبيل الاستخبار والاستعلاء - [00:56:35](#)

سببه قالوا ايها الاحبة الكرام ان الله جل في علاه او قبل ذلك ان الملائكة فهمت من لفظ الخليفة في ان الخليفة هو الذي يفصل بين الخصومة. من معالي الخليفة - [00:56:56](#)

ان يخلف بعضهم بعض يأتي جيل بعد جيل. ومن معاني الخليفة الحاكم من هو الخليفة؟ حاكم وهل يكون حاكما ان لم يوجد نزاع وشقاق وافساد وسفك للدماء؟ لا قيمة له الا - [00:57:18](#)

لم يكن كذلك. لا قيمة لوجوده. ففهمت الملائكة هذا من هذا. وهذا معنى حسن ولطيف القول الثالث يا كرام ان الملائكة استحضرت ما وقع من افساد من الجن على الارض - [00:57:36](#)

جاء في بعض الاخبار وسنمر عليها ان شاء الله تعالى في درس قريب ان الله جل في علاه لما خلق الجن افسدوا في الارض وارسل اليهم ملائكة وهناك ظهر ابليس - [00:57:59](#)

فرجع واكرم لانه كان له دور في القضاء على تلك الفتنة التي وذلك الفساد الذي وقع على الارض. هذا مذكور ومثبت في كتب بالتفسير وانا بالمناسبة اتعمد ان اذكر كل ما اقف عليه من الكلمات حتى ما تسمعها من مصدر غير صاف يلبس عليها - [00:58:17](#)

ويشوش عليك. لا اسمعها منا اقول هذا القول الثالث والقول الرابع احبتي في الله وهو احسن الاقوال عند العبد الضعيف مع احتمالية صحة ما سبق وهو ان الله اعلمهم الله الذي قال لهم اني جاعل في الارض خليفة. اعلمهم لكن لم يذكر في الاية. اعلمهم بان هذا الخليفة - [00:58:37](#)

ان هذا المخلوق من ذريته من تناسله اقوام يفسدون في الارض. ويقتل بعضهم بعضا وانما خلقتهم وانتبه. وانما انا خلقتهم ليس من اجل الفساد والافساد. وانما خلقتهم من اجل تحقيق العبودية الحققة - [00:59:06](#)

في وحدي فقالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك اذا انتبه الى هذه الجملة ما اجملها! ونحن نسبح بحمدك ما مناسبتها؟ لم قالت الملائكة ذلك؟ جملة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك تبين يقينا بان ثمة شيء غير مذكور في الآية وهو اخبار من الله جل في علاه عن وقوع -  
[00:59:26](#)

الفساد والقتل من هذا من من ذرية هذا المخلوق ادم وان القصد من خلقه ما هو؟ العبودية والا قولوا لي ما معنى قولهم ونحن نسبح بحمدك؟ ان لم يكن اعلام من الله جل في علاه بان قصدك - [00:59:51](#)

هو تحقيق العبودية لله الواحد الاحد بذلك يزول الاشكال ايها الاحبة الكرام عن سؤال ويبقى المسلم بقلب حي يؤمن بالملائكة وبنورانيتهم اي انهم مخلوقون من نور ما نعتهم الله من نعوت حسنة عظيمة ايها الاحبة الكرام للحديث بقية مع العلم - [01:00:11](#)  
وفضله والتكريم الثاني لك ايها المسلم. في درسنا المقبل وبالله التوفيق صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين  
[01:00:41](#) - رب العالمين